يعني ما يحظى به الطفل من تفوق وتميز .. » .
لذلك يكون مناسبا ، لو كان الكتاب اقل فخرا بهذا « النضج » المأساوي من خلال شهاداته تماما كما ينصح ولهلم فيولا(٤): « ليس من سبب يدعو الام لان تكون فخورة بطفلها ابن السابعة اذا ما انتج رسوما مثل طفل جارتها ابن العاشرة »(٥). « على المعلم (او المدرسة) ان يسعى كي لا يصبح الطفل راشدا بأسرع مما ينبغي . ومن ناحية اخرى ، من الخطأ ابقاء الطفل في مرحلة نمو مبكرة بصورة مصطنعة ، مرة اخرى المطلوب هو النمو العضوي للطفل »(٦).

٣ — تضمن الكتاب اقتطافات من كتب ودراسات وعن قصائد ، ولا ادري ان كان هذا الخليط من الاقتطافات مناسبا ام لا ، ربما كان التبويب مسؤولا عن اعتقادي بأنه لم يكن ثمة حاجة لاقحامها على هذه الصور .

٤ — تضمنت رسوم الكتاب نماذج متعددة معبرة عن كافة الموضوعات وانماط التعبير التي لمسناها في رسوم الاطفال الفلسطينيين وهذا وجه الغنى في الكتاب . اذ شملت نماذج لانتاج اطفال تراوحت اعمارهم بين الخامسة والرابعة عشرة ، فجمعت بين موضوعات المخيم ، الحرب ، الفدائيين ، الالعاب ، الزهور ، الطائرات ، المنازل ، تدريب الاشبال ، الدبابات ، الطيور ، والزخارف الخ . الا ان تبويب هذه الرسوم ضمن موضوعات ، او اعمار معينة او جنس او ضمن مجموعات مستقلة لكل طفل ، لم يجر اتباعه بصوره منتظمة ، كما ان هناك العديد من الرسوم التي خلت من اسماء اصحابها او من اعمارهم ، وهو ما يعقد اي عمل دراسي لهذه الرسوم . ومن جهة ثانية ، فقد تضمن الكتاب بعض الصور التي كان يستحسن عدم تضمينها الكتاب ، ما دامت هذه المجموعة الصغيرة من الرسوم قد اختيرت من بضعة الاف الصور التي جرى جمعها ، كما هو الحال مع صورتين تحملان توقيع آمنة عبد الغفار ١٤ سنة ، والتي يظهر جليا انهما قد نقلتا من رسوم ناضجة (ص ١٣٠ ، ١٣٣) . كذلك هذا هو حال رسم صالح ٩ سنوات الذي لا يتضمن اية قيمة جوهرية من الوجهة التعبيرية عند الاطفال ، اذ لم يكن ثمة حاجة لتكريس غرض دعاوي عبر رسم فقير كهذا (ص ١٥٧) .

٥ — من العلامات البارزة في الكتاب خطوط فلاديمير تماري الذي تدم لنا مادة مكتوبة بخط طفولي جميل واضح ، لم نره من قبل . وقد غطت رقة خطوطه على الاخراج المشوش للصور والمادة المكتوبة .

ومع ذلك ، فان الكتاب ككل ، يبقى انجازا هاما ، على صعيد قضية نضال شعبنا العربي الفلسطيني الذي اغتنى بتغطية احد جوانبه المهملة منذ زمن ، وعلى صعيد المكتبة العربية التي اغتنت بوثيقة جديدة في ميدان لا يلقى العناية الكافية ايضا : ميدان رسوم الاطفال .

هاني حوراني

---

٤ — ولهلم فيولا ، كاتب بريطاني يعنى بدراسة رسوم الاطفال ، مؤلف كتاب :
"Child Art and Franz Cizek"
وكتاب *"Child Art"*

٥ — W. Viola, *Child Art*, University of London Press Ltd., p. 72.

٦ — المرجع السابق صفحة ٧٩ .

الطلاب في اسرائيل

بقلم

سلمى س. حداد

دراسة حول الطلبة الاسرائيليين : تنظيماتهم ، نشاطاتهم ، مواقفهم من جامعاتهم ومجتمعهم ودولتهم ، تلقينهم العقائدي من قبل الدولة والجيش .

بالعربية ٣ ل.ل.

نشر : مركز الابحاث ، م. ت. ف.